الحادِية عشرة: مُناجاةُ المفتقرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إلٰهي كَسْري لا يَجْبُرُهُ إلَّا لُطْفُكَ وَحَنانُكَ، وَفَقْري لا يُغْنِيهِ إلَّا عَطْفُكَ وَإحْسانُكَ، وَرَوْعَتِي لا يُسَكِّنُها إلَّا أمانُكَ، وَذِلَّتِي لا يُعِزُّها إلَّا سُلْطانُكَ، وَأُمْنِيَتِي لا يُبَلِّغُنيها إلَّا فَضْلُكَ، وَخَلَّتِي لا يَسُدُّها إلَّا طَوْلُكَ، وَحاجَتِي لا يَقْضِيها غَيْرُكَ، وَكَرْبِي لا يُفَرِّجُهُ سِوى رَحْمَتِكَ، وَضُرِّي لا يَكْشِفُهُ غَيْرُ رَأْفَتِكَ، وَغُلَّتِي لا يُبَرِّدُها إلَّا وَصْلُكَ، وَلَوْعَتِي لا يُطْفِيها إلَّا لِقاؤُكَ، وَشَوْقِي إلَيْكَ لا يَبُلُّهُ إلَّا النَّظَرُ إلىٰ وَجْهِكَ، وَقَرارِي لا يَقِرُّ دُونَ دُنُوِّي مِنْكَ، وَلَهْفَتِي لا يَرُدُّها إلَّا رَوْحُكَ، وَسُقْمِي لا يَشْفِيهِ إلَّا طِبُّكَ، وَغَمِّي لا يُزِيلُهُ إلَّا قُرْبُكَ، وَجُرْحِي لا يُبْرِئُهُ إلَّا صفْحُكَ، وَرَيْنُ قَلْبِي لا يَجْلُوهُ إلَّا عَفْوُكَ، وَوَسْواسُ صَدْرِي لا يُزيحُهُ إلَّا أمْرُكَ، فَيا مُنْتَهىٰ أمَلِ الآمِلِينَ، وَيا غايَةَ سُؤْلِ السَّائِلِينَ، وَيا أقْصىٰ طَلِبَةِ الطَّالِبِينَ، وَيا أعْلَىٰ رَغْبَةِ الرَّاغِبِينَ، وَيا وَلِيَّ الصَّالِحِينَ، وَيا أمانَ الخائِفِينَ، وَيا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيا ذُخْرَ المُعْدَمِينَ، وَيا كَنْزَ الْبائِسِينَ، وَيا غِياثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيا قاضِيَ حَوائِجِ الْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ، وَيا أكْرَمَ الأكْرَمِينَ وَيا أرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَكَ تَخَضُّعِي وَسُؤالِي، وَإلَيْكَ تَضَرُّعِي وَابْتِهالِي، أسْأَلُكَ أنْ تُنِيلَنِي مِنْ رَوْحِ رِضْوانِكَ، وَتُدِيمَ عَلَيَّ نِعَمَ امْتِنانِكَ، وَها أنَا بِبابِ كَرَمِكَ واقِفٌ، وَلِنَفَحاتِ بِرِّكَ مُتَعَرِّضٌ، وَبِحَبْلِكَ الشَّدِيدِ مُعْتَصِمٌ، وَبِعُرْوَتِكَ الْوُثْقىٰ مُتَمَسِّكٌ، إلٰهي ارْحَمْ عَبْدَكَ الذَّلِيلَ، ذَا اللِّسانِ الْكَلِيلِ وَالْعَمَلِ الْقَلِيلِ، وَامْنُنْ عَلَيْهِ بِطَوْلِكَ الْجَزِيلِ، وَاكْنُفْهُ تَحْتَ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ، يا كَرِيمُ يا جَمِيلُ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِين.

الثَّانِيَة عَشرة: مُناجاةُ العارِفِين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إلٰهي قَصُرَتِ الألْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنائِكَ كَما يَلِيقُ بِجَلالِكَ، وَعَجزَتِ

almawaddah.be

الْعُقُولُ عَنْ إِدْراكِ كُنْهِ جَمالِكَ، وَانْحَسَرَتِ الأَبْصارُ دُونَ النَّظَرِ إِلىٰ سُبُحاتِ وَجْهِكَ، وَلَمْ تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقاً إِلىٰ مَعْرِفَتِكَ، إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ، إِلٰهِي فَاجْعَلْنا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخَتْ [1] أَشْجارُ الشَّوْقِ إِلَيْكَ فِي حَدائِقِ صُدُورِهِمْ، وَأَخَذَتْ لَوْعَةُ مَحَبَّتِكَ بِمَجامِعِ قُلُوبِهِمْ، فَهُمْ إِلىٰ أَوْكارِ الأَفْكارِ يَاوُونَ، وَفِي رِياضِ الْقُرْبِ وَالْمُكاشَفَةِ يَرْتَعُونَ، وَمِنْ حِياضِ الْمَحَبَّةِ بِكاسِ الْمُلاطَفَةِ يَكْرَعُونَ، وَشَرَائِعَ الْمُصافاتِ يَرِدُونَ، قَدْ كُشِفَ الْغِطاءُ عَنْ أَبْصارِهِمْ، وَانْجَلَتْ ظُلْمَةُ الرَّيْبِ عَنْ عَقائِدِهِمْ وَضَمائِرِهِمْ، وَانْتَفَتْ مُخالَجَةُ الشَّكِّ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسرائِرِهِمْ، وَانْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ صُدُورُهُمْ، وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعادَةِ فِي الزَّهادَةِ هِمَمُهُمْ، وَعَذُبَ فِي مَعِينِ الْمُعامَلَةِ شِرْبُهُمْ، وَطابَ فِي مَجْلِسِ الأُنْسِ سِرُّهُمْ، وَأَمِنَ فِي مَوْطِنِ الْمَخافَةِ سِرْبُهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ بِالرُّجُوعِ إِلَىٰ رَبِّ الأَرْبابِ أَنْفُسُهُمْ، وَتَيَقَّنَتْ بِالْفَوْزِ وَالْفَلاحِ أَرْواحُهُمْ، وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إِلىٰ مَحْبُوبِهِمْ أَعْيُنُهُمْ، وَاسْتَقَرَّ بِإِدْراكِ السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ قَرارُهُمْ، وَرَبِحَتْ فِي بَيْعِ الدُّنْيا بِالآخِرَةِ تِجارَتُهُمْ، إِلٰهِي ما أَلَذَّ خَواطِرَ الإِلْهامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ، وَما أَحْلَى الْمَسِيرَ إِلَيْكَ بِالأَوْهامِ فِي مَسالِكِ الْغُيُوبِ، وَما أَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ وَما أَعْذَبَ شِرْبَ قُرْبِكَ، فَأَعِذْنا مِنْ طَرْدِكَ وَإِبْعادِكَ، وَاجْعَلْنا مِنْ أَخَصِّ عارِفِيكَ، وَأَصْلَحِ عِبادِكَ وَأَصْدَقِ طائِعِيكَ، وَأَخْلَصِ عُبَّادِكَ يا عَظِيمُ يا جَلِيلُ، يا كَرِيمُ يا مُنِيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنِّكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الثَّالثة عَشرَة: مناجاةُ الذاكِرين

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

إِلٰهِي لَوْلا الْواجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لَنَزَّهْتُكَ عَنْ [2] ذِكْرِي إِيَّاكَ، عَلىٰ أَنَّ ذِكْرِي لَكَ بِقَدْرِي لا بِقَدْرِكَ، وَما عَسىٰ أَنْ يَبْلُغَ مِقْدارِي حَتّىٰ أُجْعَلَ

---

(١) تَوَشَّجَتْ.

(٢) مِنْ.

almawaddah.be